



الأنشطة الاقتصادية في مملكة حضرموت القديمة

ا.م.د. سعيد سالمين عمر بلعفير

كلية التربية المكلا – جامعة حضرموت-اليمن

المستخلص

تمتعت حضرموت قديماً بمكانة خاصة بين ممالك جنوب الجزيرة العربية وبين مناطق الشرق الأدنى القديم من خلال امتلاكها لعدد من الخصوصيات منها الموقع الجغرافي على الطرق التجارية العالمية والظروف الطبيعية والمناخية المتنوعة وكذا اشتغال أهلها بالحرف والمهن التجارية التي ساعدت على الازدهار الاقتصادي الذي شكل بذلك رافد مهم للتجارة إلى جانب ما كانت تستقبله موانئها من مواد وسلع من مناطق شبه القارة الهندية وأفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط.

و خلص البحث إلى أن تقنن الحضارمة واستغلالهم للعوامل الطبيعية من مياه وخصوبة الأرض والمناخ الملائم، فضلاً إلى العوامل البشرية المتمثلة في الأيدي العاملة ووجود مجتمع متحضر ومستقر نتج عنه نمو في التحضر والرقى والثراء للإنسان الحضرمي القديم فقامت المدن والمراكز التجارية، وازدهر النشاط الاقتصادي وتنوعت الصناعات، فأدى ذلك إلى نمو قوتها العسكرية والاقتصادية، وأصبحت تلعب دور كبير بين الحضارات.

الكلمات المفتاحية : الأنشطة الاقتصادية، مملكة حضرموت ،اليمن

Economic activities in the ancient kingdom of Hadhramout

Assistant Professor Dr. Said Salmin Omar Belafir

College of Education, Mukalla - University of Hadramout – Yemen

d.ssalafir@gmail.com

Abstract

Hadramout in the past enjoyed a special place among the kingdoms of southern Arabia and the regions of the ancient Near East through its possession of a number of peculiarities, including the geographical location of global trade and the various natural and climatic conditions, as well as the work of its people in crafts and trade professions that helped the economic prosperity, which thus constituted an important tributary of trade besides What was received by its ports of materials and goods from the regions of the Indian subcontinent, Africa and the Mediterranean basin.



The research concluded that the mastery of civilization and their exploitation of natural factors such as water and fertility of the land and the appropriate climate, in addition to the human factors represented in manpower and the existence of a civilized and stable society resulted in a growth in urbanization, sophistication and wealth for the old Hadrami man, so cities and the commercial center and the prosperity of economic activity, diversified industries, and trade grew This led to the growth of its military and economic power, and it played a major role among advanced civilizations.

Key words: Economic activities, Kingdom of Hadhramaut, Yemen

المقدمة:

تعد مملكة حضرموت إحدى أشهر ممالك جنوب الجزيرة العربية، إذ تقع إلى الشرق من اليمن على ساحل البحر العربي، وقد بلغت في حقبة وجودها درجة كبيرة من الرقي والازدهار وأصبحت تلعب دور هام بين الممالك المعاصرة لها، وقد نشأت مملكة حضرموت كنتيجة للتجمعات القبلية وتضافر عدد من العوامل أخذت هذه التجمعات في الظهور والتمدن والرقي، فظهرت المدن ونشأت الأنظمة الاجتماعية والسياسية فاعتمدت في تفوقها الحضاري على أساس اقتصادي تمثل في بعض الأنشطة الاقتصادية كالزراعة والتجارة والصناعة، فضلاً عن أن حرفة الرعي وتربية المواشي، وبفضل موقعها المميز وما كانت تنتجه من موارد اقتصادية وزراعية متنوعة شكلت رافدا مهما للتجارة، أصبحت حلقة وصل بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط والخليج والشاطئ الأفريقي، فظهرت الموانئ الكبيرة ذات النشاط التجاري الواسع والخدمات المتنوعة التي كانت تخدم التجارة المحلية والدولية، الأمر الذي أدى إلى تنامي تلك الحرف والمهن ليزاولها سكان مدن المملكة لكسب عيشهم.

أولاً: الزراعة:

عرفت منذ أقدم العصور، إذ إنها بسيطة وفطرية، وذلك لأن اكتشافها جاء بدافع الغريزة، إذ استطاع الإنسان القديم أن يكتشف البذور إذا سقطت بالأرض، وغطتها التربة، وتوالت عليها الأمطار تبدأ بالنمو والنضج إلى أن أضحت نشاطاً مارسه الإنسان لدرجة أنه زرع ما يفيض عن الخزن والبيع^(١) وقد شكلت الزراعة في جنوب شبه الجزيرة العربية عامة وحضرموت خاصة القاعدة الأساسية للبناء الاقتصادي منذ المراحل الأولى للتطور الحضاري، كان ذلك لمجموعة من العوامل تمثلت في عوامل طبيعية كتوفر المياه اللازمة لسقي



الأراضي، وخصوبة التربة والمناخ الملائم^(٢)، وعوامل بشرية تمثلت في اليد العاملة للعمل بالزراعة، فضلاً عن ذلك وجود مجتمع مستقر وسلطة حاكمة ساعدت على الاهتمام بالمشاريع التي كانت تقوم الزراعة عليها كالسدود والخزانات والقنوات^(٣). وتعد الأودية من أهم مناطق الزراعة في حضرموت، حيث تتوفر فيها الخصوبة والماء وخاصة في بطونها ومصباتها، ومن أودية حضرموت التي يتمركز فيها النشاط الزراعي الوادي الكبير (وادي الكسر) والشعاب المتفرعة عنه والتي تكثر في قيعانها آبار المياه، بحيث يظهر الماء على أبعاد متفاوتة على هيئة عيون ونبابيع^(٤). كما يعد وادي ميفعة من الأماكن التي تقوم فيها الزراعة وتنمو بها الأشجار^(٥)، وقد عثر أيضاً في وادي دوعن على آثار قنوات لمنشآت ري قديمة منتشرة على أرضية الوادي، ومنها فتحات تصريف المياه، وآثار لقنوات رئيسية وفرعية، مما يدل على انتشار الزراعة في هذا الوادي^(٦). وكشفت التنقيبات في محيط شبة عاصمة المملكة عن شواهد لمشاريع الري^(٧) حيث وجد كثير من الحقول المهجورة، تم من خلالها التعرف على مساحات كانت مروية في القديم^(٨)، كما أن حضرموت قد اعتمدت في أغلب نشاطها الزراعي على الأرض التابعة لها، كظفار التي تعد المنطقة الرئيسية المنتجة لأفضل أنواع اللبان، حتى أطلق الكتاب الكلاسيكيون عليها (بلد اللبان) في الجزيرة العربية^(٩).

أساليب الزراعة ووسائلها:

تتدرج أساليب ووسائل الزراعة في مملكة حضرموت على مقومات كثيرة غاية في الإبداع والدقة والمعرفة في أنظمة الري وهندستها تمثلت في الآتي:

١ - الزراعة على مياه الأمطار: تعتمد الزراعة على مياه الأمطار من الطرق

المعروفة في حضرموت، بحيث تتفاوت الأمطار من منطقة إلى أخرى، وتكون الزراعة في الأرض السهلية المنخفضة التي تتجمع فيها مياه الأمطار، وتبقى المياه متجمعة فيها فترة محدودة، بحيث تتحول تربتها إلى طينية صالحة للزراعة بعد جفاف المياه، فينثر الحب^(١٠) وتزرع البذور عن طريق آلة بسيطة لها رأس مدببة تغرس في التربة ثم تسحب ويوضع الحب في الحفرة^(١١)، وهناك موسمان مطيران^(١٢) صيفي وربيعي.

كما تهطل الأمطار على بعض مناطق مملكة حضرموت، لاسيما الساحلية منها، وتكون في الغالب غزيرة وقصيرة الأمد مكونة عند ذلك السيول التي تكون أحيانا مدمرة، ولأجل السيطرة على هذه المياه استخدم الحضارة القدماء طريقة استخدام المدرجات (



(المصاطب) لكبح مياه الفيضانات، بحيث يسقط الماء بلطف ويغوص جزء منه في الأرض مرسبا في طريقه بعض التراب والأنقاض التي حملها معه^(١٣).

٢ - الزراعة على مياه السيول: ويمكن تقسيم هذا النوع من الري إلى قسمين هما:

السدود: وقد دلت الآثار على وجود العديد من السدود في مختلف مناطق حضرموت، لاسيما في مدينة حريضة بوادي عمد، فقد كشفت البعثات عن منشآت ري متنوعة^(١٤) بني بعضها من الرمل أو الحصى أو الطين، والبعض بني بالحجارة الكبيرة الصلبة، وكانت هذه السدود على شكلين: سدود تحويلية الهدف من إقامتها رفع منسوب مياه السيول المتدفقة في المجرى على الأراضي الزراعية، أما النوع الآخر فهو عبارة عن سدود خزن وتصريف، تقام في أضيق مكان من الوادي، تهدف منه درء خطر السيول التي تنهمر بشدة لمنعها من هدم القرى والمزارع.

٣ - القنوات: وهي نوعان سطحية عبارة عن شبكة من القنوات التي تحفر على سطح الأرض لتصريف مياه السيول والعيون والآبار، وتمتد مسافة طويلة، مثل قنوات حريضة الذي تتفرع منها قنوات فرعية حتى يتم إيصال المياه إلى جميع الحقول^(١٥) ويكون مجراها موازيا لمجرى الوادي وعلى جانب قريب من مصدر الماء^(١٦). أما النوع الثاني فهي القنوات الجوفية والتي تحفر في باطن الأرض، أو سلسلة من الآبار المتصلة ببعضها بنفق تحت الأرض^(١٧) يستعمل لجر المياه من مصادرها في باطن الأرض إلى الأماكن التي تستعمل فيها القرى والمدن^(١٨).

٤ - الآبار: وهي من مصادر المياه الجوفية، وهي من وسائل الحصول على المياه منذ القدم، وعلى ما يبدو فإن الإنسان الحضرمي توصل لحفرها من خلال مشاهدته وملاحظته للمياه التي تتسرب إلى داخل التربة في بطون الأودية^(١٩) وتطورت عملية حفر الآبار على مدى العصور حتى تمكن الإنسان الحضرمي إلى الوصول لأعماق بعيدة للمياه الجوفية، كما كانت تكتسي جدران الآبار وتبطن بالحجارة^(٢٠) وكانت طريقة استخراج الماء يتم بواسطة الدلو عن طريق النزع، ومازال هذا اللفظ سائد في كثير من مناطق حضرموت^(٢١).

٥ - الغيول: وهي عبارة عن مجاري مائية دائمة الجريان، تعرف زراعتها بالري الدائم ويغلب على زراعتها الأشجار المثمرة كالنخيل وأشجار الفواكه بأنواعها، حيث إن تلك النباتات كانت دائمة الخضرة وتحتاج إلى روي دوري عكس زراعة الأمطار التي تزرع



وتحصد في فترة وجيزة^(٢٢) ويتم توزيع مياه الغيول على المزارع عن طريق نظام (المحاصصة) الذي يقضي بأن يحصل المزارعون على المياه حسب الحقل المزروع، كما يخضع الري للأشراف^(٢٣).

المحاصيل الزراعية: ويمكننا تقسيمها إلى نوعين رئيسيين هما:

أولاً: محاصيل استهلاكية: تنوعت هذه المحاصيل في مملكة حضرموت، وأشارت النقوش إلى عدد لا بأس به من تلك المحاصيل الزراعية التي يستهلكها سكان مدن المملكة، ومنها:

١ - **الحبوب:** عرف المجتمع الحضرمي قديماً العديد من الحبوب التي تمثل أهم مصدر للغذاء^(٢٤) ويأتي في مقدمتها القمح الذي يحتل المرتبة الأولى من بين الحبوب، ويزرع في بطون الأودية وعلى أطرافها^(٢٥) بعد أن تحرث وتتكش الأرض، ويحصد محصوله بالمنجل، أما التبن منه فكان يستخدم علفاً للحيوانات^(٢٦). يأتي بعد القمح الشعير وكانت تعد الأرض له كالقمح تماماً، ويزرع في نفس الأرض، كذلك نفس الأوقات التي يزرع فيها القمح^(٢٧) ويعد غذاء خاصة للطبقات الفقيرة كونه أرخص وأقل قيمة^(٢٨) وتعد مناطق شرق حضرموت أشهر مناطق زراعته.

٢ - **النخيل:** والنخلة هي شجرة التمر^(٢٩) التي ذكرها الله في عدة مواضع من القرآن الكريم قال تعالى ((وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ))^(٣٠)، وتعد النخيل من أكثر النباتات انتشاراً في بلاد العرب عموماً وحضرموت خاصة، وتكثر زراعته في وادي حضرموت^(٣١). وشكلت التمور للإنسان الحضرمي غذاءً رئيساً نظراً لأنها غنية بعناصر غذائية ودوائية، حتى أن القدماء قد نحتوا صوراً للنخيل على بعض الصخور، وفي الكثير من نصوص المسند، كما يعتقد أن وجودها يعود إلى عصور ما قبل التاريخ^(٣٢)، وتزرع النخيل على ضفاف السواقي الرئيسية وفي الأحواض، وتنتشر زراعته في وادي حضرموت وفروعه^(٣٣) وعلى مر الأزمان ظلت النخلة رمزاً شامخاً من رموز الصحراء، وأصبحت مضرب المثل في كثرة نخيلها^(٣٤) حتى أنه ظهرت رسوم للنخلة على النقود والأختام والفخار^(٣٥)، وللنخيل فوائد عديدة منها استعمال جذوعها كأعمدة للمنازل، وحمالات لسقوفها، كما يستعمل سعفها سقوفاً للمنازل أيضاً^(٣٦). واستخدمت سعفها وقوداً وطعاماً للأبل، وصنعوا من أليافها الأحبال^(٣٧)، واستخدمت أخشابها لصناعة السفن، وتعد النخلة مثال للجمال، وثروة ورأس مال تدر على



صاحبها ربها وفيراً^(٣٨) حتى أصبح من كان له نخل وافر غنياً ثرياً ، وربح أصحابها أموالاً طائلة جراء اشتغالهم بزراعتها، ولا يوجد مكان في حضرموت خاصة والجزيرة العربية عامة فيه ماء إلا والنخلة هي سيدة المزروعات فيه^(٣٩).

ثانياً: محاصيل تجارية نقدية: تميزت حضرموت منذ القدم بإنتاجها لأجود أنواع البخور والمواد العطرية التي أسهمت بصورة كبيرة في امتلاك أهلها ثروة اقتصادية كبيرة، سواء تلك الثروة الناتجة عن الزراعة والمنتجات المحلية التي تأتي على رأسها البخور بأنواعه أو تلك الناتجة عن الوساطة التجارية التي احتكرها اليمينيون^(٤٠). وقد تعددت أنواع البخور التي تنتجها، وكان أهمها وأكثرها شهرة اللبان (الكندر) والمر^(٤١). قال الأصمعي^(٤٢): ((أربعة قد ملأت الدنيا، ولا تكون إلا في اليمن، الورس واللبان (الكندر) والخطر والعقيق))

١ - اللبان (الكندر): يعد من المواد العطرية التي لها رواج واسع في بلدان العالم القديم، ويستخرج من شجر يعرف بشجر اللبان، ويطلق عليه بالهندية والفارسية (كندر)^(٤٣) واسمه في علم النبات (Boswellia)^(٤٤). وتوصف شجرته بأنها شوكية لا تنمو أكثر من ذراعين (عشرة أقدام) ولها أوراق، ولثمرها حرارة عند المضغ^(٤٥). وجاء اسم اللبان في النقوش باسم مبخرة^(٤٦)، وفي المعجم السبئي بمعنى البخور^(٤٧) ودائماً ما يطلق عليه أهل اليمن الكندر، وتضاف إليه صفات مختلفة مثل "لبان دكر" ولبان شحري وغيرها من الأسماء الأخرى^(٤٨)، فضلاً عن أن الزيت الطيار الذي يكون ذا لون أصفر وله رائحة طيبة^(٤٩). وتشير كتب التاريخ إلى استمرار أهل حضرموت والمهرة بالاهتمام بأشجار اللبان والعناية البالغة بها منذ القدم وشجعهم على السكن في مناطق نموه وإنتاجه واحتكر الحضارمة زراعته وزراعة المر والصبر والاتجار إلى الوقت الحاضر^(٥٠). وظلت أسواق البخور (اللبان) محتقظة برواجها على مدى عشرات القرون قبل زوال الوثنية^(٥١) ثم أخذت تجارته تتقهقر وتأخذ بالخفوت والتواري، وما زالت زراعته منتشرة في بعض مناطق الشرق في ظفار وجزيرة سقطرى^(٥٢). ووصف بليني^(٥٣) شجرة اللبان بأنها صغيرة الحجم ذات لون أصفر وجذعها ملتوي. كما وصفها مؤرخ آخر بأنها ليست طويلة، يبلغ ارتفاعها بحدود خمسة أذرع، وأغصانها كثيفة، وأوراقها صغيرة الحجم ذات لون أخضر ومذاقها مر^(٥٤). وذكر هيرودوت أن اليمن هي البلد الوحيد الذي ينتج اللبان والمر واللآذان^(٥٥) بينما أشار ديودورس إلى نمو أشجار اللبان والمر في المنطقة التي تسمى العربية السعيدة وذكر أنها منطقة ملائمة لنمو



أجود أنواع البخور، نظراً لتربتها الخصبة، وجوها الملي بالضباب^(٥٦). كما ذكر بليني: أن المنطقة التي تنتج اللبان تعرف باسم (Astramitae) وهي تسمية يونانية ومعناها السر الغامض^(٥٧)، في حين ورد في دليل البحر الإريثري أن منطقة إنتاج اللبان تقع بالقرب من مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت، والتي كان ينقل إليها عبر الجمال كل ما تنتجه البلاد من اللبان، ليتم تخزينه بها، كما ينقل إلى ميناء قنا في قوارب ليتم تصديره إلى الخارج^(٥٨). وتعتبر ظفار المعقل الرئيس للبان، واعتمدت على إنتاجه كدعامة راسخة في بناء كيائها الاقتصادي، واحتكر أهلها إنتاج وتجارة اللبان، واشتهرت مدنها وموانئها بسبب التجارة به، وأظهرت الاكتشافات الحديثة وخاصة في ميناء خورروري أن المنطقة كانت مركزاً لزراعة اللبان، وأن الميناء سمهم المذكور في النقوش يمثل ميناء مناطق ظفار، وكان مخصصاً لتصدير اللبان الظفاري^(٥٩). وكان اللبان محل تقديس لدى شعوب العالم القديم، فقد بدأ استخدامه عندما مارس الإنسان التحنيط، ثم استعمل عند تقديم القرابين للمعبودات، وفي الطقوس الجنائزية وفي الأعياد الدينية، كما استخدم في علاج الحكمة والجرب^(٦٠)، كما أنه يعالج أمراض العين وغير ذلك^(٦١)، ومن استخدامات اللبان الأخرى أنه يجلو ظلمة البصر ويقطع نزيف الدم من أي موضع كان، وإذا مضغ مع الصعتر طرد البلغم^(٦٢)، فقد كان يستخرج بشق الشجرة، فتسيل منها العصارة التي تتجمد في الحال أسفل الشق، ويترك لمدة حوالي ثلاثة أسابيع، ثم يعبأ اللبان عند نقله في صناديق خشبية مغطاة بالحصير المصنوع من السعف، وذلك لأنه مادة تميل إلى الجفاف ويخشى من تهشمه^(٦٣). وكان محصول اللبان يجمع مرتين كل سنة، نظراً للطلب عليه، وحتى يكون المحصول أكثر نقاءً كان لابد عند جمع محصول الشجرة وجب تسوية الأرض وتنظيفها، ووضع حصير من سعف النخيل أسفلها لتتساقط عليه عصارة الشجرة^(٦٤).

٢ - المر:

اشتهر المر كثيراً لدى اليونان والرومان، حتى عرف لديهم بالمر المعيني، وهو في حقيقة الأمر غلة حضرمية، إذ كان ينمو في المناطق الغربية من مملكة حضرموت، وفي جزيرة سقطرى^(٦٥)، كما كان ينمو في بعض مناطق الشريط الساحلي الممتد من عدن إلى باب المنذب، وبكميات قليلة جداً مقارنة بما كانت عليه الحال في حضرموت وظفار وسقطرى^(٦٦)، وقد توقف استخراج المر في اليمن في العصور الإسلامية المتأخرة بكميات تجارية، بسبب



سعره وقلة الإقبال على شرائه^(٦٧) وشجيرات المر لا تعلو أكثر من ستة أقدام، ويحتوي على فروع شوكية، وأوراق صغيرة بيضوية الشكل تتساقط في فصل الخريف^(٦٨). فذكر بليني^(٦٩): أنواعاً عديدة من المر، أفضلها الذي يعرف باسم (stacte) وهو عبارة عن عصارة تفرزها شجرة المر قبل موسم جمع المحصول، أما النوع الآخر فيعرف باسم المر المعيني ويشمل الأنواع كلها. وكان المر أكثر انتشاراً في اليمن إلى جانب أنه ينمو في المنطقة الممتدة من الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وحتى منطقة جيزان، كما ينمو كذلك في الجبال شمال منطقة عسير، والجوف وفي بعض السفوح الغربية لجبال السراة^(٧٠). وامتازت جزيرة سقطرى خلال العهود الماضية بكونها الأرض التي تنتج المر، لاسيما أنها اشتهرت بنوع من المر عرفت شجرته باسم (دم الأخوين) التي كان يسميها السقطريون (عرايب)^(٧١) أو صمغ القاطر الذي لا يوجد سواء في جزيرة سقطرى، ويسمى بالصبر السوقي^(٧٢) والذي يبلغ محيط دائرة جذعها حوالي ثلاثين بوصة، وارتفاعها خمسة وعشرين قدماً^(٧٣)، وقد كانت مادة دم الأخوين تصدر بكميات كبيرة إلى ممالك وبلدان العالم القديم، بحيث كانت تستخدم في الصباغة والتجميل وفي تلوين الأوعية وتلميعها. كما يعتقد أهل جزيرة سقطرى أن شجرة دم الأخوين نوعان "ذكر وأنثى"^(٧٤) ولا يزال النوعان موجودين إلى يومنا، أحدهما مخصب والآخر مجذب، والشجرة المخصبة تكون ذات غصون أطول من غيرها، وحين تكون الأشجار صغيرة تكون متشابهة، وعند وصولها إلى سن معين تتضح الفروق بينها في وجود أو غياب الغصون المنتقخة التي تنمو منها الأوراق الشوكية^(٧٥). وللمر العديد من الاستخدامات، والتي لا تزال بعضها باقية حتى زمننا الحاضر، منها اتخاذها على أنه دواء السعال (الكحة)، وطارد لديدان الأمعاء، ومضاد فعال لسموم العقارب والثعابين^(٧٦). بل كان للمر في أنحاء كثيرة من اليمن شي من القدسية، ما تزال بعض بقاياها ظاهرة حتى يومنا، حيث تعلق على مهد المولود قطعة صغيرة هرمية الشكل مصنوعة من خليط من المر والصبر والحبّة السوداء، يعتقد أنها تحمي المولود من الحسد ومن الأرواح الشريرة، كمان كان يغرس الصبر على قبور الموتى في بعض قرى اليمن^(٧٧). وفي العالم القديم كان للمر أهمية كبيرة، ويرجع ذلك إلى تعدد استخداماته، فاستخدم للتعطير حيث يصدر عن حرقه دخان أبيض له رائحة زكية^(٧٨)، كما كان يستخدم كالطيب في المعابد، وكان يدخل في عمليات التحنيط في مصر القديمة، كما استخدم في الطب لعلاج الالتهابات ومداواة الجروح والتئامها، أيضاً استخدم كعلاج لبعض



الأمراض كالسعال وفي تجفيف البلغم وتنقية الأعضاء الباطنية، كما أنه يمنع تساقط الشعر إذا ما خلط مع اللآذان ودهن الآس^(٧٩)، فضلاً على ذلك أنه يستخدم في وقتنا الحاضر في صناعة الحبر وفي طرد الحشرات والثعابين، إذا أحرق داخل المنازل لاسيما في قرى وريف مصر^(٨٠). أما عن كيفية جمعه واستخراجه، فتراهم يضربون ساق الشجرة ثلاث ضربات بالفأس في مواضع متباعدة، فيسيل في الشقوق التي أحدثها الفأس سائل لزج يترك لمدة شهر أو أقل حتى يتصلب عند أسفل الشق^(٨١)، وحين يأتي الوقت المناسب لجمع محصول شجرة المر، فإنه يتم وضع حصير من سعف النخل أسفل الشجرة، ومن ثم يتم وضعه في أكياس من الجلد، وذلك لاحتوائه على نسبة كبيرة من الزيت الذي يخشى من جفافه^(٨٢)، كم يتم جمع محصوله مرتين خلال السنة.

ثانياً: الصناعة:

تعد الصناعة من أهم وأبرز الأسس في ازدهار النشاط الاقتصادي، وهي تتطلب عدة عوامل أبرزها المجتمع المستقر، والإمكانيات المادية التي تساعد على قيام تلك الصناعات^(٨٣)، كذلك توفر المواد الخام اللازم، والأيدي العاملة، والخبرة لإتقان تلك الصناعة^(٨٤)، كما شملت الصناعة كل ما يحتاجه الإنسان في حضرموت القديمة من الأدوات والألبسة، والأواني المنزلية البسيطة^(٨٥) وغيرها. في حين لم تقتصر الصناعة في حضرموت قديماً على صنف واحد، بل شملت كل أنواعها آنذاك، وهو ما يعكس مدى التحضر والرقى والثراء الذي تمتعت به مدن حضرموت في تلك الفترة، رغم احتقار العرب للمهن وكسب الرزق عن طريق الصناعة^(٨٦) التي تتطلب بدورها الاستقرار الدائم. وفي ذلك يقول ابن خلدون^(٨٧): ((والسبب في ذلك أنهم أعرف في البدو، وأبعد عن العمران الحضاري، وما يدعو إليه من الصنائع وغيرها، والعجم من أهل المشرق وأمم النصرانية عدوة البحر الرومي أقوم الناس لأنهم أعرف في العمران الحضري، وأبعد عن البدو وعمرانه)). واشتهرت الصناعات الحرفية في حضرموت بفنها الراقي ونفوسها المفعمة، ويعود ذلك إلى تراثها الفني الطويل^(٨٨) ومن أشهر الصناعات في حضرموت القديمة نوجز ما يلي:

١ - **الصناعات النسيجية:** نشطت صناعة الغزل والنسيج عند العرب في عصور ما قبل الإسلام، لتوفر الخامات الأولية لهذه الصناعة، من صوف وغنم ووبر وماعز^(٨٩)، إضافة إلى وجود القطن والأيدي العاملة ذات الخبرة، ونشاط الأسواق المحلية، والموسمية العامة



ورواج التجارة، وقد ذكرت المصادر أنواعاً من المنسوجات سمي كل نوع باسم البلد الذي ينتجه^(٩٠) واشتهرت حضرموت بنسج الحلل والثياب الملونة والمزركشة كالخال وهو ثوب ناعم ضرب من البرود والوصائل، إلى جانب ذلك راجت صناعة الخيم والملاحف والأغطية والوسائد والبسط التي كانت تحاك من صوف الغنم وشعر الماعز ووبر الجمل^(٩١).

٢ - **الصناعات الفخارية:** تعد الصناعة الفخارية من التقاليد العريقة في المنطقة العربية عامة وتمتد جذورها إلى عصور ما قبل التاريخ، وقد تميزت كل جماعة بنوع خاص من هذه الصناعة، حيث اختلفت النوعية والزخرفة والشكل وطريقة الصنع^(٩٢) ومن الثابت تاريخياً أن العرب مثلهم مثل غيرهم من الأمم استخدموا الأواني الفخارية من خلال توفر المواد اللازمة لصناعتها ، كما كان لديهم الخبرة والمعرفة، وكانت صناعة الفخار منتشرة في كل المناطق العربية، وقد ساهم انتشار الزراعة وكثرة إنتاج الحبوب، وظهور الحاجة لتخزين تلك الحبوب إلى ظهور الأواني والأوعية الفخارية^(٩٣). وتتوعد صناعة الفخار بين منطقة وأخرى في كامل حضرموت، ففي منطقة حريضة وجد فخار سميك خشن ممزوج بالرمل، زخرف بالخطوط المتموجة والتتقيط، يغلب عليه اللون الأحمر أو البني أو الأصفر، كما عثر أيضاً على فخار خشن ممزوج بالجر الصابوني ذات لون اسود وأحمر^(٩٤).

٣ - **الصناعات المعدنية:** اشتهرت شبه الجزيرة العربية وخاصة جنوبها بالعديد من المعادن التي استغلت منذ عهد مبكر، ومن بين تلك المعادن الحديد والنحاس والذهب والفضة، والسبائك المعدنية المختلفة^(٩٥) وكانت حاجة الإنسان الحضرمي إلى المعادن هي الدافع الأول لاستخدام الحدادة في أمور الحياة اليومية، فاستفاد منها في حياته الاقتصادية، وحول تلك المعادن إلى أدوات نافعة، لذا ظهرت حرفة الحدادة وغيرها من الحرف المرتبطة بشكل وتصنيع المعادن^(٩٦) مكننتهم من صناعة الأسلحة والأواني المختلفة، كما سكوا العملات وصاغوا من الذهب الحلي والمجوهرات^(٩٧) وكان الحداد يعرف عند العرب قديماً باسم القين^(٩٨) ومن تلك الصناعات ما يلي:

أ - **صناعة الأدوات والأواني:** وتشمل ما يستخدمه الإنسان في حياته اليومية مثل القدور والسكاكين ومقابض الأواني والأكواب، وكانت هذه الأواني تصنع من البرونز والنحاس^(٩٩). ومن الصناعات المعدنية التي استخدمها أهل حضرموت الفأس والمجرات والمنجل التي تستعمل في حرث الأرض، كما صنعوا أدوات أخرى مختلفة مثل المنشار



والمحفرة والمنقار والتي تصنع من الحديد^(١٠٠)، كما صنعوا الخناجر والسكاكين والدروع والسيوف^(١٠١).

ب - صناعة الأسلحة: عرف العرب بإنتاج الأسلحة المعدنية التي شاع استخدامها طيلة حقبة عصر ما قبل الإسلام ومنهم أهل حضرموت الذين برعوا في صناعة الخناجر والسكاكين والسيوف والنبال، كما قاموا بعرض ما صنعوه من تلك الأسلحة في الأسواق العربية الموسمية ليتاجروا بها خاصة الأسلحة المهمة منها^(١٠٢)

٤ - الصناعة الجلدية: راجت في جنوب الجزيرة العربية، وكانت صناعة دبغ الجلود مشهورة لدى الحضارمة لسد حاجات ومتطلبات الزراعة ووسائل الري، ومنها جلود البقر والغنم والماعز التي استخدمت بعد دبغها في مختلف الصناعات التي احتاج لها الناس في حياتهم اليومية^(١٠٣) كالدلو والقرب والنعال والخيام، كما صنعوا منها الملابس الجلدية والسروج والفرش^(١٠٤).

٥ - صناعة الخشب: اهتم العرب في العصور القديمة بالصناعات الخشبية اهتمامهم بالصناعات الأخرى، حيث كان الهدف منها تلبية الحاجيات المنزلية، وأدوات الزراعة ووسائل الري والصيد، وما يتطلبه بناء المنازل والحظائر^(١٠٥) وقد ساعد على نمو مثل هذه الصناعات وفرة الأشجار في المرتفعات وبطون الأدوية، إضافة إلى الأخشاب المستوردة من أفريقيا، ومن تلك الصناعات:

أ - صناعة الأسرة والكراسي: واستخدمت الأخشاب في صنع الأثاث للبيوت، وقد تفننوا في صنعها وهندستها^(١٠٦)

ب - صناعة أعمدة الخيام والأوتاد: اشتهرت حضرموت قديماً مثلها مثل بقية أجزاء جنوب الجزيرة العربية بصناعة الخيام التي سكنوها وأقاموا فيها، كما عرفوا صناعة الأوتاد التي استخدمت لدق الخيام وتثبيتها في الأرض^(١٠٧).

ج - صناعة الصناديق الخشبية: واستخدمت لخزن الأشياء بداخلها وكانت تقفل بقل، وكانوا يقومون بزخرفتها وتلوينها، والحفر على أوجهها، خاصة الصناديق الثمينة التي تستعملها الطبقات الراقية في المجتمع^(١٠٨). كما اشتهرت في حضرموت قديماً، صناعة الهودج وهو المركب الخاص بالنساء، يحمل على ظهور الإبل، وكان يصنع من العصي ثم



يوضع فوقه الخشب ويغطى بستار يمنع الناس من النظر إلى المرأة التي بداخله^(١٠٩)، كذلك صناعة الحبال والسلاسل والحصر التي تصنع من لحاء الأشجار^(١١٠).

٦ - صناعة الصياغة: كانت الصياغة من الحرف المنتشرة، ومازالت إلى يومنا، وتمثل حرفة رئيسية في معظم مناطق حضرموت، وتقوم تلك الحرفة على تحويل المعادن إلى قطع من الحلي، وإلى تلك الأواني المعدنية المصنوعة من الذهب والفضة^(١١١) إضافة إلى الحلي التي تصنع من الذهب والفضة التي تستخدمها النساء كزينة، ومنها ما يعلق في صدر المرأة، ومنها ما يوضع حول الساق، ومنها ما يوضع في الأيدي والأصابع، أو ما يعلق منها في أذني المرأة، أو على الجبين، ومن أشهر أنواعها القلادة والاسورة والأقراط والخلخال^(١١٢). ويعد الذهب أكثر الحرف التي يزاولها الحضارمة قديما، وعرف استخراجها بطريقة استخلاصه من الحصي والرمال وتميزت هذه الطريقة بالبساطة وتبدأ بغسل الرمال بالماء الجاري الذي يحمل معه المواد الخفيفة تاركا حبيبات الذهب الثقيلة في الوعاء، أما الذهب الذي على شكل عروق بطبقات صخرية فكانوا يستخرجونه عن طريق أدوات حفرية بدائية^(١١٣) كالرحى وأدوات تنظيف ومصابيح.

٧ - صناعة الأصباغ والعمود: اهتم العرب قديما بتحضير الأصباغ والألوان لتلوين الأقمشة والثياب والجلود، وكانت هذه الأصباغ تستخرج من النباتات البرية والمزروعة، وكان أهل حضرموت قديما يقومون باستخراج الأصباغ إما بنقع الخامات بالماء، أو بطبخها على النار حتى يصبح مادة صالحة للتلوين^(١١٤). كما تعد صناعة العطور من الصناعات المهمة والمشهورة في حضرموت قديما، وتستخرج الروائح والعطور من الأزهار والورود، كذلك الطيب الذي يتم تركيبه بمزج عدد من العطور بالماء أو الدهون. والعنبر الذي يجمع من السواحل الحضرمية، وأشهرها العنبر الشحري، إضافة إلى اللبان والصبر والقسط والرند وغيرها^(١١٥).

٨ - صناعة استخراج الملح: اتسم جنوب الجزيرة العربية عامة وحضرموت خاصة بكثرة السبخات الملحية التي كانت مصدرا هاما للملح^(١١٦) وكانت شبة العاصمة الحضرمية تشكل أهم وأكثر المدن في استخراجاً للملح والتي يصدر عبر مينائها (قنا) حتى أنها امتلكت منجمين للملح آنذاك^(١١٧)

٩ - صناعة السفن والنجارة: تعد صناعة السفن من أهم الحرف التي مارسها السكان منذ أقدم العصور، وأصبحت لهم فيها خبرة مكنتهم من تصميم كل سفينة طبقا



للمواصلات التي تلائم ظروف استخدامها والغرض الذي استخدمت من أجله، وقد كان الحضارمة يصنعون سفنهم من أخشاب بعض الأشجار المحلية كجذوع الأشجار وجريد النخيل المخطط بحبال أليافها، والمغطى هيكلها بلحاءها^(١١٨)، كما يتم استيراد أخشاب من أفريقيا والهند لبنا السفن مثل أخشاب العاج والأبنوس، وتكون من النوع القوي والتي يستخدم أيضاً في أعمال النجارة^(١١٩)، إضافة إلى الجوز والعوسج والطلح والحزم^(١٢٠).

١٠ - صناعة الهودج: والهودج عبارة عن مركب خاص بالنساء يحمل على ظهور الإبل ويصنع من العصي ثم يجعل فوقه الخشب، ويغطي بستار من القماش تمنع الناس من النظر إلى المرأة التي بداخله^(١٢١).

١١ - صناعة الحبال والحصر والسلاسل: استخدم الحضارمة لحاء الأشجار في صناعة الحبال والحصر، والغرابيل، وشباك صيد الأسماك^(١٢٢) وكانت هذه الصناعة تتم بقتل لحاء الشجر لكي يكتسب قوة، وقد يفتل ويبرم على شكل مجموعات وتشد شداً حتى تقوى وقد يضاف إليها الجلد، كما تصنع منها أيضاً السلاسل والحصر والقفف لنقل المواد الغذائية وخاصة التمور، كذلك صنعت من سعف النخيل أكياس خاصة بكبس التمور، وكمراوح ومكانس تستخدم في المنازل.

ثالثاً: التجارة:

لقد ساهمت التجارة في ازدهار وثراء مملكة حضرموت بشكل كبير، وأدى ذلك إلى نمو قوتها العسكرية^(١٢٣) وإلى تطور الجانب الاقتصادي، كما ارتبطت التجارة بالمواد الاقتصادية الأخرى كالزراعة والحرف والصناعة التي مثلت الدعائم المهمة التي ارتكز عليها اقتصاد حضرموت القديمة^(١٢٤) عن طرق الاتجار داخل المملكة وخارجها، وذلك عبر سفنهم الشراعية التي كانت مملوءة بالبضائع والسلع غرباً عبر المحيط الهندي، وإلى سواحل أفريقيا الشرقية، وشرقاً صوب شواطئ فارس^(١٢٥) خاصة وأن التجارة تعد الحرفة الوحيدة التي لم ينظر إليها العرب نظرة استهجان، بل اعتبرت من اشرف الحرف وأرفعها منزلة^(١٢٦) وقد ساعدتهم على ممارستها والاشتغال بها وجود الكثافة السكانية في مدنها، إلى جانب وفرة المنتجات الزراعية والصناعية وتصدير مايزيد منها إلى الأسواق الأخرى، إضافة لموقع حضرموت الاستراتيجي على ملتقى التجارة البرية والبحرية بين مركز الحضارات^(١٢٧). وتتوالت البضائع والسلع التجارية التي كانت حضرموت تتاجر بها براً وبحراً ومنها منتجات و



محلية وأخرى خارجية كانت تستوردها لغرض الاستهلاك الداخلي، أو إعادة تصديرها إلى مناطق أخرى^(١٢٨).

السلع المحلية: تميزت جنوب الجزيرة العربية بوجه عام، وحضرموت بوجه خاص بإنتاجها للسلع الثمينة كالبخور والمواد العطرية التي أسهمت بصورة كبيرة في امتلاك أهلها ثروة اقتصادية كبيرة، سواء من خلال اهتمامهم بالزراعة والصناعة، أو عن طريق الصلات الناتجة عن الوساطة التجارية بامتلاكها أهم الطرق التجارية البحرية والبرية، وتعددت أنواع السلع المحلية ومن أهمها:

١ - **الصبر:** نبات من فصيلة الزنبقيات، يشبه السوسن ويختلف عنها بأن أوراقه أطول وأعرض، ومنها يستخرج سائل حمضي مر الطعم، وينمو هذا النبات في عدة مناطق، غير أن أجوده ينمو بجزيرة سقطرى، (الصبر السقطري) الذي يعد من أهم وأبرز السلع التجارية^(١٢٩).

٢ - **العنبر:** ويحتل الصدارة بين أنواع العطور الجيدة، وأهم مناطق وجوده سواحل حضرموت، كما يوجد في سواحل سقطرى^(١٣٠).

السلع المستوردة: استوردت حضرموت كل ماتحتاجه من المنتجات الأجنبية، وكان ميناء قنا الحضرمي يستورد أنواعاً مختلفة من المنتجات والسلع من مختلف مناطق العالم القديم، وقد ورد في كتاب الطواف حول البحر الأريتيري^(١٣١): ((ويأتيها أي قنا من مصر كميات من القمح ومثلها من النبيذ، وتأتيها الأقمشة الأرجوانية الناعمة والخشنة، والثياب الموشاة سواء بنقوش بسيطة أو المطرزة بالذهب)) كما يرد إلى حضرموت النحاس والقصدير، كذلك القرفة، كما يحمل إلى الملوك عادة الخيول والأواني المصنوعة من الذهب والفضة، والأقمشة الغالية الثمن والتماثيل^(١٣٢) ويجلب إلى حضرموت من بلاد فارس اللؤلؤ والأرجوان والأقمشة والتمر والعبيد^(١٣٣)، وتأتيها التوابل التي أشهرها الفلفل الهندي، والكافور والزنجبيل والقرفة من شرق إفريقيا، إضافة إلى العاج وريش النعام والقرفة والرقيق^(١٣٤).

رابعاً: المدن والمراكز التجارية:

استفادت مملكة حضرموت من انتقال تجارة البخور إلى البحر بوصفها مملكة تمتد حتى سواحل المحيط الهندي، فقد نمت مدن ومراكز وموانئ تجارية على السواحل الحضرمية، وتميزت مدن مملكة حضرموت بأنها أنسب مناطق الجزيرة العربية استيطاناً، ويرى بافقيه: أنه



من المحتمل أن تكون حضرموت قد عرفت الحياة البشرية قبل أن تعرفها مناطق اليمن الأخرى والتي تقتقد ميزاته^(١٣٥) وتميز واديها أيضا بمجره الطويل الذي يشق الهضبة الحضرمية ويقسمها إلى هضبتين، بينما يرى بامطرف أن بدايات وادي حضرموت تقع في أطراف رملة السبعين الشرقية في نقطة تقع بين شبوة والعبر^(١٣٦). ويحمل الوادي أسماء مختلفة هي الكسر والسرير والمسيلة، كما انه يتميز بوفرة المياه الأمر الذي شجع على قيام المستوطنات من مدن وقرى على مده وفي فروعه، بعضها لا يزال يحمل أسماء قديمة ذكرت في النقوش، كما امتاز وادي حضرموت بأنه بلد زراعي^(١٣٧)، إضافة إلى أهمية الموقع الجغرافي القديم^(١٣٨)، أما فروع وادي حضرموت فأبرزها وادي عمد، ووادي دوعن، ووادي عدم، ووادي العين. إلى جانب هذه الأودية توجد أخرى فرعية ذات أهمية منها وادي منوب الكثير السيول، ووادي هينن ووادي دهر الذي شهد حركة القوافل منذ مدة موهلة في القدم وتم فيه العثور على كتابات مصنوعة تسبق عصر الكتابات وعلى رموز ذات طابع ثمودي^(١٣٩). ومن هذه المدن والمراكز نذكر:

شبوة: تعد مركزاً تجارياً كبيراً ساهم في رواج تجارة البخور، وتقع شبوة في وادي عرمة في الطرف الغربي من حضرموت، وتؤكد الأبحاث الأثرية أن البدايات الأولى لظهورها كمستقر سكاني كان في بداية الألف الثاني قبل الميلاد، ويعتقد أن نشأتها قد ارتبطت بتجارة مادة البخور، وتمر بها عدد من الطرق التجارية المتجهة نحو شمال الجزيرة العربية. وذكر بليني بأن منطقة إنتاج اللبان تقع على بعد مسيرة ثمانية أيام من شبوة العاصمة الحضرمية، كما ذكر أنه بعد جمع اللبان كانت تنقله الجمال إلى شبوة ثم تفتح أحد بواباتها لدخوله^(١٤٠) وقد اتخذها ملوك الدولة الحضرمية عاصمة لهم ووجهوا تجارة اللبان إليها، خاصة بعد أن مدوا نفوذهم إلى مناطق إنتاج اللبان في شرقي شبوة حتى ظفار، مع إجبار أصحاب القوافل على المرور بالمدينة حتى تحولت إلى مركز تجاري رئيسي جعلها تستمر حتى القرن الرابع الميلادي^(١٤١)

ميناء ومدينة قنا: وتمثل الميناء التجاري الرئيس لمملكة حضرموت^(١٤٢) على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، بالقرب من بئر علي حالياً، وزادت أهميتها التجارية نتيجة لتوسطها المسافة بين موطن إنتاج اللبان في ظفار وجزيرة سقطرى، وبلاد الصومال وبين عواصم ممالك اليمن القديم، فمثل بذلك ملتقى للسلع المختلفة^(١٤٣) والواردة من الهند



وشرق أفريقيا ومصر، لذا اهتم ملوك حضرموت بمدينة قنا ومينائها اهتماماً كبيراً، فأقاموا فيها حصناً كبيراً وبنوا حوله سوراً من الحجارة والصخر، وهو المعروف باسم حصن الغراب^(١٤٤) عقران: وتقع على بعد ٧ كلم شرق مدينة شبام^(١٤٥) وشيدت تحت سفح جبل يكاد يحيط بها على شكل نصف دائري، وهي منطقة غنية بالآثار والأطلال القديمة، وجد بها بقايا مبنى يمثل معبداً لم يبق منه إلا أسسه الحجرية وهو عبارة عن مذبح للآلة "سين"^(١٤٦) آلة مملكة حضرموت.

ظفار: تؤكد المعطيات الأثرية والنقشية على أن ملوك حضرموت هم من قاموا بتأسيس مدينة ظفار، بعد أن مدوا نفوذهم إلى هذا الأقليم، وأطلقوا عليه اسم أرض ساكلهن، المقصود به أرض اللبان^(١٤٧) وقد قام ملوك حضرموت بنشاطات تجارية هائلة كالتجارة مع العالم الخارجي، وحرصوا على إقامة حامية حضرية عسكرية مرابطة خارج ساكلهن، حتى أن الملك الحضرمي العزيط الأول قد قام بتوسيع منشآت مدينة سمهرم فأضاف لها أجزاءً جديدة^(١٤٨) وفي المدينة يقع ميناء سمهرم الذي حدده مؤلف كتاب الطواف حول البحر الأريتيري بالموقع الذي يبدأ بعد ميناء قنا الحضرمي بقوله (فيما وراء قنا ينحسر البر كثيراً ويلي ذلك خليج عميق جداً يمتد إلى مسافة طويلة، والهواء شديد والجو ملبد بالغيوم بسبب الاشجار التي تنتج اللبان)

شبام : أبرز وأهم مدن وادي حضرموت على الإطلاق، ويعود ذلك إلى موقعها المتوسط بالنسبة لمدن الوادي، وتحكمها في منطقة زراعية هامة، ويعزو الهمداني إنشاء مدينة شبام إلى مهاجرين من مدينة شبوة العاصمة الحضرمية بعد خرابها^(١٤٩) ليقموا مدينة تتحكم في حركة التجارة في وادي حضرموت، وهو ما حدث فعلاً عبر التاريخ^(١٥٠).

سيئون: يرجع تكوينها إلى ما قبل الألف الثاني للميلاد، وكانت منازل لقبيلة حضرموت وكندة، وسكانها خليط من قحطانيين وعدنانيين، وأغلب سكانها ينتمون إلى كندة، وحالياً تشكل عاصمة ومركزاً لمدن وادي حضرموت^(١٥١).

الكسر: وردت كلمة (ك س ر ن) في نقش حميري يعود عهده إلى الملك سميع أشوع والموسوم بالنقش (CIH:621) وتعني الكسر^(١٥٢) وهو عبارة عن صقع واسع من أحسن بلاد حضرموت تربة، بل هو أحسنها على الإطلاق^(١٥٣) ويعد الكسر من أهم مناطق وادي حضرموت التي دارت به معظم الأحداث من حروب وحملات ذكرتها النقوش، بل هو



ملتقى الأودية الهابطة شمالاً من الجنوب مثل أودية دوعن - العين - عمد التي تشكل دلتا جافة بعد تجمعها المشترك بين قعوضة والعجلانية^(١٥٤). كما أنه يعتبر قلب وادي حضرموت والمنطقة التي تكثر بها النخيل بين وادي بن علي في الغرب ووادي شحوم في الشرق^(١٥٥).

دمون: من قرى تريم وكانت مدينة عامرة، وقد أثبتت النقوش قدم المدينة وأنها كانت عامرة وذات قيمة تاريخية، وبها كثير من الحصون الأثرية، أبرزها " حصن الغويضة " كما كانت بدمون عيون جارية تسقي كثيراً من الزروع والنخيل والبساتين^(١٥٦).

صوران: مدينة حضرمية تردد ذكرها كثيراً في النقوش الحميرية ويجعل بافقيه موقعها في أحد فروع وادي عمد الخارجية الذي يصب في الكسر عند قرية المنبعث^(١٥٧)، في الجنوب الغربي من مدينة هينن في المكان الذي أقيمت فيه قرية العادية اليوم^(١٥٨) وتعد مدينة صوران من أهم مدن وادي حضرموت على الإطلاق، كما توجد بها حامية ملكية^(١٥٩) وكان دورها بين مدن وادي حضرموت كدور مدينة صرواح السبئية في الهضبة بالنسبة لمملكة سبأ، وفيها دارت أحداث ثورة أحرار يهبر الحضرمية على الملك العزيز بن عم ذخر ملك حضرموت (٢٧٠-٢٧٨م)، كما أنها المدينة التي تلقت أولى الضربات العسكرية الحميرية في حربها من أجل القضاء على المقاومة الحضرمية^(١٦٠).

سقطرى: تعد أهم المراكز التجارية البحرية الهامة لمملكة حضرموت، وكان موقعها الاستراتيجي قد اكسبها أهمية كبيرة، إذ تمر بها السفن المبحرة بين الهند والسواحل العربية والأفريقية للراحة والتزود بالمؤن والمتاجرة^(١٦١).

رابية حضرموت: وعرفت بسوق الرابية الجنوبية^(١٦٢) وكانت تقام هذه السوق في النصف من ذي القعدة، ويحضرها بعض القبائل من العرب^(١٦٣) وكان يقوم على حراستها وأمنها بنوكندة، وقيل إنها تقام مع سوق عكاظ بيوم واحد في النصف من ذي القعدة^(١٦٤) فيتوجه بعض العرب إليها والبعض الآخر يتوجه إلى سوق عكاظ، وكان أغلب قوت أهلها التمر لأن بها نخلاً كثيراً، إضافة إلى أنواع أخرى من السلع التجارية^(١٦٥) ولم يقتصر هذا السوق على الأمور التجارية فحسب، بل كانت على جانب من الحياة الفكرية والثقافية، ولذلك كانت تتخذ مكاناً تتشد فيه الأشعار، ويحصل فيها التقاير وينشد فيها الشعراء قصائدهم ويتفاخرون بقبائلهم كأخذ الثأر والدفاع عن الحمى، كما يتم فيها التحكيم بين المنشدين^(١٦٦).



وقد جاء ذكر سوق الرابية في حفل زواج الأشعث بنوقيس من أم فروة أخت أبي بكر رضي الله عنه: قال الأعشى:

وجلنداء في عمان مقيما *** ثم قيتا في حضرموت المنيصف^(١٦٧).

رطغة: كما جاء اسمها في النقش E: 32 (ر ط غ م) وأورد بافقيه^(١٦٨): موقعها

بالمكان الذي توجد به الغرفة حالياً، وأصبحت مدينة حديثة بعد أن اختط بها محمد باعباد سنة ١٣٠٠م داراً أسماها الغرفة، وأصبح ذا نفوذ كبير، وقد تعرضت المدينة في عصرنا الحديث لتنازع القبائل عليها، خاصة بعد ضعف نفوذ باعباد، دون سيطرة قبيلة معينة عليها.

العبر: من المواقع الهامة في حضرموت القديمة، ويقع إلى الشمال من وادي حضرموت، وتحديدًا شمال غرب العاصمة شبوة^(١٦٩). يقول الهمداني: من أراد حضرموت من نجران والجوف ... ومأرب فمخرجة العبر^(١٧٠)، وهذا ما رأيناه خلال الحملات العسكرية الحميرية التي كانت تنطلق من الجوف باتجاه العبر ومنها إلى مدن وادي حضرموت، ويشكل العبر بموقعه مركزاً هاماً على الحدود الشمالية الغربية لحضرموت فكان محطة بين مدن وادي حضرموت ونجران من جهة، ومدن حضرموت والجوف من جهة أخرى^(١٧١).

مريمة: بلدة قديمة بقي منها أطلال، وكانت ذات يوم عامرة، وكانت سيئون تابعه لها، وتعد مدينة متصلة ببلدة مسيب التاريخية على الدرب من بلد العر، وبها حصن قديم له تاريخ سياسي حافل، أما اليوم فقد صارت مريمة عبارة عن حي من أحياء مدينة سيئون^(١٧٢).

رحية: من أودية حضرموت التي ذكرت في النقوش (رخيت)^(١٧٣) ويقع إلى الشرق من

وادي دهر، وفي مدخل الوادي من ناحية الشمال توجد مستوطنة بئر أحمد الأثرية التي يعود تاريخها من حوالي الربع الأخير من الألف الثاني قبل الميلاد، إلى حوالي القرن الأول قبل الميلاد^(١٧٤) وهو اسم لبئر حديثة عرفت به المستوطنة خلال زيارة البعثات الاستكشافية للوادي^(١٧٥).

خامساً: الرعي وتربية المواشي:

الرعي: يمثل الرعي أحد مقومات النشاط الاقتصادي، ومن المهن التي مارسها أهل

حضرموت في القدم، ويعد مكملًا للزراعة فقد فرضته الجغرافية عليهم، ومايتبع ذلك من تربية الحيوانات وما يتطلبه من البداوة والتنقل^(١٧٦) والرعي عند أهل حضرموت نوعان:



الثابت: ويتم بالقرب من المستوطنات الحضرية في المدن والقرى والواحات، وفيه يخرج الرعاة بالماشية صباحاً إلى خارج المدينة أو القرية ويعودون دون التوغل في الصحراء^(١٧٧).

المتنقل: وأصحابه البدو، من سكان الصحراء الذين يشكلون الجزء الأكبر من سكانها، ويعتبر الرعي وتربية المواشي الحرفة الرئيسية لهم، بل تعد مصدر رزقهم، فكانت القبائل البدوية تعيش عيشة ترحال دائم مع قطعانهم من الإبل والأغنام بحثاً عن الماء والعشب، كما تشكل هذه القطعان مصدراً أساسياً لمعيشتهم^(١٧٨) ويعد انتشار الواحات في أسفل سفوح المرتفعات عاملاً مساعداً لغذاء المواشي، وتكثر في المنحدرات الشرقية للمرتفعات وبخاصة في الأودية الكبيرة التي يتجنب السكان زراعتها بفعل عظم السيول وشدة تدفقها، وتنتبت الأعشاب بكثافة في هذه الأودية حيث بلغت عليها هذا النوع من الرعي (الثابت)^(١٧٩).

تربية المواشي: تعد المواشي (الحيوان) ثروة مهمة لسكان حضرموت القديمة، وخاصة المدن والقرى الفقيرة التي لا تملك صناعة وتكون مواردها الطبيعية محدودة، فتستعاض عن ذلك بتربية الحيوانات، ومن تلك الحيوانات:

الجمل: ويأتي في مقدمة المواشي التجارية في حضرموت والجزيرة العربية عامة^(١٨٠) ويعتبر مصدر غذاء للإنسان البدوي، فمنه يشرب الحليب ويأكل اللحم، وهو الوسيلة للتنقل بين المدن والقرى، ومن جلده ووبره يصنع ملابسه ومسكنه وفرشه^(١٨١) والجمل هو الذكر من الإبل، والناقة هي الأنثى من الإبل^(١٨٢) وهو الحيوان الوحيد الذي يستطيع السير بكل صلابة فوق رمال الصحاري، وقد استأنس العرب الجمل قبل القرن ٥ ق.م بقرون عديدة^(١٨٣). ويعد الجمل مصدر ثروة عظيمة عند العرب بوجه عام والحضارمة بوجه خاص خلال فترة قبل الإسلام لاستفادتهم منها في كثير من أمور الحياة فعليه يحمل أثقالهم وطعامهم إذا جاعوا^(١٨٤) وتعد لحوم الجمل من اللحوم الطيبة عند العرب، وكانت تتحر عند قدوم الضيف، كما تتحر تقرباً إلى الأصنام وفي المناسبات الدينية^(١٨٥).

الأبقار: اسم جنس يقع على الذكر والأنثى^(١٨٦) وهي من الحيوانات التي لا تقدر على تحمل العطش مثل الجمل^(١٨٧) كما أنها من الحيوانات الكثيرة المنفعة، خلقه الله ذلولاً منقاداً للناس^(١٨٨) وتربى في المناطق الزراعية، واستفاد منها الإنسان في حرث الأرض وفي سحب الماء من الآبار في جر العربات^(١٨٩) وتعد المناطق الشرقية من مملكة حضرموت أكثر من



اشتهرت بتربية الأبقار، حيث تميزت بألبانها ولحومها، وكان يصنع منها السمن ذات الجودة، الذي لا مثيل له في العالم انذاك بإجماع أهل تلك المناطق^(١٩٠).

الأغنام: يأتي الغنم في المرتبة الثانية بعد الإبل، وتربى الأغنام في كافة مناطق الجزيرة العربية ومنها مناطق حضرموت كافة، ولحاجة الأغنام الدائمة للعلف وللماء، اختصت مناطق الحضر وأصحاب المراعي بتربيتها^(١٩١) وتعد المناطق الشرقية من المملكة أشهر مناطق تربية الأغنام.

الماعز: ويأتي في مرتبة تربية الأغنام بعد الإبل، وهو خلاف الغنم (الضأن) والماعز ذوات الشعور^(١٩٢) تربى في المناطق الجبلية وعلى التلال، واستفاد مربوها من لحومها وألبانها وجلودها وشعرها الذي تصنع منه الخيام السوداء، ومنها أنواع تعيش في البراري على الأعشاب وأوراق الأشجار^(١٩٣).

الخيول: لم تكن الخيل معروفة بشكل كبير في مملكة حضرموت، حيث إن الطبيعة الصحراوية التي تشمل معظم المنطقة غير ملائمة لتربية الخيول، فالخيول لا تعيش في المناطق شديدة الحرارة، كما أن السطح الرملي لا يلائم حوافرها، حتى اقتصر اقتناؤها على الأبهة والتفاخر في المجتمع^(١٩٤)، ودلت الرسوم التي تركها سكان شبه الجزيرة العربية، وخاصة جنوبها على وجودها، أما مواطنها فاقترنت على بادية الجزيرة، ولم تدخل إلى حواضرها إلا في فترة متأخرة^(١٩٥) وقد اتسمت الخيول العربية بجمالها وقوتها على تحمل الشدائد، وتعلقها بصاحبها وإخلاصها له^(١٩٦)، ومن أشهر الخيول التي تميزت بها شبه الجزيرة العربية الخيول العمانية، تليها الخيول البحرينية^(١٩٧).

الحمير: وهو أقدم عهد من الجمال والخيول، ورغم أن الحمار كان وسيلة نقل لا تلبى في قطع المسافات الطويلة، خاصة في رمال البادية، لذا كان استخدامه محدوداً وقاصراً على أماكن الاستقرار، كدابة لركوب العوام، وهذا ما جعل العرب يعتبرونه في مرتبة أدنى بكثير من مرتبة الجمل، كما يظهر في أشعارهم^(١٩٨).

الإحالات:

١ - الشمري، طاهر ذباح، لمحة عن الأحوال الاقتصادية عند العرب قبل الإسلام، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الرابع، العدد الثاني، ص ٣٢٢

٢ - الجرو، أسهمان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، اليمن ٢٠٠٣م،



- ٣ - سليمان، جمال علي، الحرف والصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، ص ١٢
- ٤ - النعيم، نورة عبدالله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م، ص ٩٨
- ٥ - سليمان، الحرف والصناعات في شبه الجزيرة العربية، ص ٤٧
- ٦ - الجرو، أسمهان، النهضة الزراعية في اليمن القديم، مجلة سبأ، العدد السابع، اليمن ١٩٩٨م، ص ٩
- ٧ - كلاوس، شيمبيان، تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية، ترجمة فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ٢٠٠١م، ص ١٥
- ٨ - جانتيل، بيار، نظام الري في شبوة، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، الطبعة الأولى، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٩٦م، ص ٣٥
- ٩ - الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص ١٦
- ١٠ - الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض ١٩٧٤م، ص ٤٥٩
- ١١ - الدباغ، تقي الدين، الوطن العربي في العصور الحجرية، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٨م، ص ١٠٨
- ١٢ - الجرو، النهضة الزراعية في اليمن القديم، ص ١٤
- ١٣ - هيلند، ربرت، تاريخ العرب في جزيرة العرب (من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام ١٢٠٠ ق.م - ٦٣٠م) ترجمة عدنان حسن، الطبعة الأولى، شركة قدمس للنشر، بيروت ٢٠١٠م، ص ١١٥
- ١٤ - الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص ١٤
- ١٥ - طقوس، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت ٢٠٠٩م، ص ٤٤
- ١٦ - معطي، محمد علي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، دار المنهل اللبناني، بيروت ٢٠٠٣م، ص ٩٥
- ١٧ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ١١٤
- ١٨ - معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، ص ٩٦
- ١٩ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ٧١
- ٢٠ - هودجز، هنري، التقنية في العالم القديم، ترجمة رندة قاقيش، مراجعة محمود أبوطالب، الطبعة الأولى، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان ١٩٨٨م، ص ٨٩
- ٢١ - الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص ٢٠/٢١
- ٢٢ - سليمان، الحرف والصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ٨٢
- ٢٣ - الجرو، النهضة الزراعية في اليمن القديم، ص ٧



- ٢٤ - ، كلاوس، تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية، ص ٢٩
- ٢٥ - طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٤٩
- ٢٦ - الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، الأكليل، الجزء الثامن، تحقيق محمد علي الأكوع، دمشق ١٩٧٩، ص ٣٠٦
- ٢٧ - حمور، عرفات محمد، أسواق العرب في الجاهلية، بيروت ١٩٧٩م، ص ٥٦
- ٢٨ - علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السابع، دار العلم للملايين، بغداد ١٩٩٣م، ص ٥٨
- ٢٩ - ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء السادس، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ، ص ٤٣٨٧
- ٣٠ - سورة ق، الآية ١٠ - ١١
- ٣١ - الحبشي، محمد عمر، اليمن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ترجمة أحمد خليل، الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٨م، ص ٢٧٤
- ٣٢ - طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٤٧
- ٣٣ - الحبشي، اليمن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ص ٢٧٤
- ٣٤ - المعيني، عبد الحميد، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ص ٥٥
- ٣٥ - ال ثاني، هيا علي جاسم، الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ (صلات دمون بأموور والأموريين ٢٠٥٠ - ١٥٣٠ قبل الميلاد ") الطبعة الأولى، مركز الكتاب، ١٩٢٧م، ص ١٥٧
- ٣٦ - طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٤٩
- ٣٧ - الخطيب، محمد، حضارة العرب في العصور القديمة، الطبعة الأولى، دار طلاس، دمشق ٢٠٠٥م، ص ١٦٩
- ٣٨ - علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الأول، ص ٦٨
- ٣٩ - لطفي، عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٠م، ص ٣٠٣
- ٤٠ - فروخ، عمر، تاريخ الجاهلية، دار العلم للملايين، بيروت (د.ت)، ص ٦٦
- ٤١ - لوكاس، الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي إسكندر، ومحمد زكريا غنيم، القاهرة ١٩٩١م، ص ١٥١
- ٤٢ - الأصمعي، أبوسعيد عبد الملك بن قريب، تاريخ العرب قبل الإسلام، تحقيق محمد حسين آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية، بغداد ١٩٥٩م، ص ٢٥٢
- ٤٣ - الحميري، خالد عبد الملك، استرابون واليمن، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، بغداد ١٩٩٩م، ص ٥٠
- ٤٤ - مولر، ولتر، طريق اللبان القديم، الجزء الثاني، ترجمة يوسف محمد عبدالله، صنعاء ١٩٨٥، ص ٤٥



- ٤٥ - الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء التاسع، منشورات مكتبة الحياة، بيروت (د.ت) ص ٣٢٩
- ٤٦ - النقش: YM - 467
- ٤٧ - بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، بيروت ١٩٨٢م، ص ٨١
- ٤٨ - عبدالله، يوسف. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٩٠م، ص ٢٢٣
- ٤٩ - الدبعي، عبدالرحمن، والخليدي، عبد الولي. النباتات الطبية والعطرية في اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ١٩٩٧م، ص ١٤٣
- ٥٠ - الشاطري، محمد بن أحمد. أدوار التاريخ الحضرمي، ج ١، دار الكتاب، بيروت ١٩٦٢م، ص ١٦/١٥
- ٥١ - الأكوع، محمد بن علي. اليمن الخضراء مهد الحضارة، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٧١م، ص ١٥٢
- ٥٢ - شهاب، حسن صالح. أضواء على تاريخ البحري، الطبعة الثانية، دار العودة، بيروت ١٩٨١م، ص ١٣٧/١٣٢
- 53 — Pliny, Natural History, trans lated by H. Rackham, London, 1961. P41.45
- 54 – Theophrastus. Enguiry. Into Plants, Trans By:Arthur F.Hort, Cambridge MA Harvard University press. Vo12, Bk9, 1916, p235
- 55 –Herodotus. The History of Heradouts, translated by A. Godly, London, 1928. P135
- 56 – Diodorus. Translnted by Oldfather, C. London. 1967. P47
- 57 --- Pliny, Natural History. 37
- 58 -14 – Schoff. W. The periplus of the Erythrean swa. New York, 1912. P32. 33
- ٥٩ - يوسف، هالة، سمهرم ميناء الحضارمة على بحر العرب، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، أكتوبر ٢٠٠٠م، ص ١
- ٦٠ - السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الرحمة في الطب والحكمة، المكتبة الشعبية، بيروت (د.ت)، ص ٨٧
- 61 – 7 – Groom, N. Fran Kincense and Myrrh, London. 1981. P20
- ٦٢ - علي بن رسول، يوسف بن عمر، المعتمد في الأدوية المفردة، جمعه وفهرسه مصطفى السقا، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨٢م، ص ٤٣٤
- ٦٣ - النعيم، الوضع الاقتصادي، ص ٥٧



64 – Theophrastus. Enquiry, p237

- ٦٥ - الهمداني، صفة جزيرة العرب، بغداد ١٩٧٧م، ص ١٦٥/١٦٧
- ٦٦ - باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، المطبعة السلفية، القاهرة ١٩٣٨م، ص ٢٢
- ٦٧ - حمور، أسواق العرب، ص ١٢٣
- ٦٨ - الشاطري، ادوار التاريخ الحضرمي، صص ١٧/١٨
- 69 – Pliny, Natural History, p49
- ٧٠ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ٢٣٥
- ٧١ - سعيد، ثابت عبده، الزراعة في اليمن في مصنفات الأصخري وابن حوقل والمقدسي، مجلة دراسات
يمينية، أبريل - يونيو ١٩٨٧م، ص ١٢٥/١٢٦
- ٧٢ - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٩٣
- ٧٣ - لقمان، حمزة علي، تاريخ الجزر اليمنية، مطبعة يوسف وفيليب الجميل، بيروت ١٩٧٢م، ص ٦٤
- ٧٤ - المقدسي، أبو عبد الله محمد أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج ١، لندن ١٩٠٩م،
ص ٩٨/٩٧
- ٧٥ - لقمان، تاريخ الجزر اليمنية، ص ٦٤/٦٥
- ٧٦ - شهاب، أضواء على تاريخ البحري، ص ١٣٨
- ٧٧ - حمور، أسواق العرب، ص ١٨٦
- ٧٨ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ٢٣٥
- ٧٩ - علي بن رسول، المعتمد في الأدوية المفردة، ص ٤٨٩
- ٨٠ - العارف، ممتاز، الأحباش بين مأرب وأكسوم، بيروت ١٩٧٥م، ص ٣٧٣
- ٨١ - شهاب، أضواء على تاريخ البحري، ص ١٣٨/١٣٩
- ٨٢ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ٢٣٦
- ٨٣ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ١٦٥
- ٨٤ - علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٥٠٧
- ٨٥ - العنبيكي، شيماء، فاضل، البداوة قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية (دراسة في نظمها العامة) رسالة
ماجستير، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ٢٠٠٧م، ص ٥٦
- ٨٦ - برو، توفيق، تاريخ العرب القديم، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق ١٩٩٦م، ص ٢٣٦
- ٨٧ - ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت ٢٠٠١م، ص ٤٠٤
- ٨٨ - الحبشي، اليمن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ص ٣٤١
- ٨٩ - معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، ١٦٠
- ٩٠ - آل ملا، عبد الرحمن بن عثمان، تاريخ الإمارة العيونية في شرق جزيرة العرب، مؤسسة جائزة عبدالعزيز
الباطين، ٢٠٠٢م، ص ٧٨



- ٩١ - معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، ١٦٠/٢٦٢
- ٩٢ - الخطيب، حضارة العرب في العصور القديمة، ص ٢٠٦
- ٩٣ - سليمان، الحرف والصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ١٣٣
- ٩٤ - طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٧٥
- ٩٥ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ١٦٦
- ٩٦ - سليمان، الحرف والصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ٤١
- 97 - Van beek, G Hajer Ben Humid, Investigations at apre Islamic in South, Arbia, The jon Hopkins presse, 1969, p369
- ٩٨ - علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٧، ص ٥٥٥
- ٩٩ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ١٧٢
- ١٠٠ - ديتلف، نلس، فريتز هومل، تاريخ العرب القديم، ترجمة فؤاد حسين علي، زكي محمد حسين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٨م، ص ١٧٢
- ١٠١ - سليمان، الحرف والصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ٤١
- ١٠٢ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ١٧٣
- ١٠٣ - طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٧١
- ١٠٤ - طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٧٠
- ١٠٥ - معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، ص ١٧٠
- ١٠٦ - علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٧، ص ٥٤٨
- ١٠٧ - بن ناصر، إبراهيم: البريهي، إبراهيم، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، الطبعة الأولى، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض ٢٠٠٠م، ص ٢٤٥
- ١٠٨ - علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٧، ص ٥٤٩
- ١٠٩ - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٥، ص ٤٦٩
- ١١٠ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ١٨٧
- 111 -- Van beek, G Hajer Ben Humid, p369
- ١١٢ - سليمان، الحرف والصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ٣٦/٣٥
- ١١٣ - علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١، ص ١٩٣
- ١١٤ - معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، ص ١٦٦
- ١١٥ - معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، ص ١٦٨
- ١١٦ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ٢٤٢



- ١١٧ - الشمراني، تغريد سالم جابر، التجارة في ممالك جنوب الجزيرة العربية (معين وسبأ وقتبان) وأنظمتها من خلال نقوش المسند، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٨٣هـ، ص ٤٦
- ١١٨ - طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٧٨
- ١١٩ - الحمد، جواد، الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في اليمن القديم، الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية، الشارقة ٢٠٠٣م، ٤١٥
- ١٢٠ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ١٨٤
- ١٢١ - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٥، ص
- ١٢٢ - الخطيب، حضارة العرب في العصور القديمة، ص ٢٠٥
- ١٢٣ - القيلي، محمد علي حزام، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، اليمن ٢٠٠٣م، ص ٥٧
- ١٢٤ - بيتروفسكي، ميخائيل: قريازنفش، بطرس، التجارة والطرق التجارية في حضرموت القديمة (من كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة) المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، الجزء الأول، اليمن ص ٨٦
- ١٢٥ - معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، ص ٢٢٢
- ١٢٦ - ، المعيني، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي، ص ٧٨
- ١٢٧ - آل ملا، تاريخ الإمارة العيونية في شرق جزيرة العرب، ص ٧١
- ١٢٨ - الشعبي، خالد صالح، ميناء قنا من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، دراسة تاريخية أثرية، رسالة دكتوراه، جامعة عدن، اليمن ٢٠٠٧م، ص ١٢١
- ١٢٩ - غنبازي، آمنة، القوافل ودورها في تنشيط الحركة التجارية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر، ٢٠١٦م، ص ٤٩
- ١٣٠ - الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص ٥٨
- ١٣١ - الشعبي، ميناء قنا من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، ص ١٢٤
- 132 - Schoff. W. The periplus, p31
- 133 - Ibid, p34
- ١٣٤ - الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص ٥٩
- ١٣٥ - بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٣م
- ١٣٦ - بامطرف، محمد عبدالقادر، ملاحظات على مآذره الهمداني عن جغرافية حضرموت في كتابه صفة جزيرة العرب والجزئيين الأول والثاني من الأكليل، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن ١٩٨٤م، ص ٤
- ١٣٧ - اليمني، عبدالواسع يحيى، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، دار اليمن الكبرى للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، صنعاء ١٩٩٠م، ص ٦٦
- ١٣٨ - بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ٥٠



١٣٩ - بيرن، جاكين، الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها، شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة اليمنية الفرنسية، إعداد عزة علي عقيل، جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٩٦م، ص ١٦

١٤٠ - الشمراني، التجارة في ممالك جنوب الجزيرة العربية، ص ٢٨

١٤١ - معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، ص ١٩٥

١٤٢ - بيومي، مهران محمد، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م، ص ٣٢

١٤٣ - الجرو، أسمهان. طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثالث، جامعة عدن للطباعة والنشر ١٩٩٩م، ص ٣١

١٤٤ - بيومي، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ص ١٣٢

١٤٥ - الحسني، جمال محمد ناصر، الإله سين في ديانة حضرموت القديمة، دراسة من خلال النقوش والآثار، جامعة عدن ٢٠٠٦م، ص ١١٥

١٤٦ - النقش: RES. 3512

١٤٧ - الجرو، أسمهان، التجارة والمعاملات التجارية بين ميناء سمهرم (خور روري "ظفار") وموانئ شبه الجزيرة الهندية في ضوء المصادر اليونانية والرومانية والبيئة الأثرية، الندوة الدولية، عمان والهند آفاق وحضارة، مركز الدراسات العمانية جامعة قابوس، عمان ٢٠١١م، ص ٣

١٤٨ - الجرو، التجارة والمعاملات، ص ٦/٤

١٤٩ - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٧٥

١٥٠ - بافقيه، توحيد اليمن القديم، ص ١٦٥

١٥١ - الصبان، محمد عبدالقادر، تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٠م، ص ٨

١٥٢ - بافقيه، محمد عبدالقادر، اليزنيون والجنديون من القبالة الى الملك، العربية السعيدة، ج ٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٣م، ص ١٦٨/١٧٠

١٥٣ - السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق إبراهيم احمد المقحفي، عبدالرحمن حسن السقاف، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ٢٢٥

154 - Wissman Vonand H . Hofner Himyar Ancient History ,Le Museon 1964, p14

١٥٥ - باعطرف، ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت، ص ٢١

١٥٦ - السقاف، معجم بلدان حضرموت، ص ٥٥١

١٥٧ - بافقيه، توحيد اليمن القديم، ص ٦٤



- ١٥٨ - بن رباح، مرعي عائض، منطقة الكسر في وادي حضرموت، دراسة تاريخية أثرية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، صص ١٢٨
- ١٥٩ - النقش: MAFAY. ALMISAL 4
- ١٦٠ - النقش: E. 32
- ١٦١ - عبد الجبار، مسعي محمد: عطية ربيع، المواني ودورها الحضاري في شبة الجزيرة العربية قديماً، ٢٠١٦م، ص ٣٤
- ١٦٢ - الجرو، دراسات في تاريخ اليمن الحضاري، ص ١١٠
- ١٦٣ - الألوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الكتب، بيروت ١٤١٣هـ، ص ٢٦٧
- ١٦٤ - الأصفهاني، أبوعلي المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، الجزء الثاني، دائرة المعارف الطبعة الأولى، الهند ١٣٣٢هـ، ص ١٦٦
- ١٦٥ - الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق ١٩٩٦م، ص ١٢١
- ١٦٦ - الصرايرة، مها حسن، الحياة العلمية في حضرموت في القرنين الأول والثاني الهجريين، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦م، ص ٦٠
- ١٦٧ - الصائغ، عبد الإله، الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية (القدامة وتحليل النص)، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٩٧م، ص ١٦٥
- ١٦٨ - بافقيه، توحيد اليمن القديم، ١٦٦
- ١٦٩ - البكر، منذر عبدالكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام (تاريخ الدول الجنوبي) جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص ٣٠٩
- ١٧٠ - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٦٧
- ١٧١ - بافقيه، توحيد اليمن القديم، ٧٥
- ١٧٢ - الصبان، تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، ص ٢٣
- ١٧٣ - النقش: CIH - 621
- 174 - 15 - Sodov. A Qani Port antiquedu Hadrumieocet in Dossiers d. Areheologie, Editions Faton. S.A Dijon Frace. 2001, p108
- 175 -- Sodov. Port antiquedu, p108
- ١٧٦ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ١٤١
- ١٧٧ - علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٧، ص ١٠٧
- ١٧٨ - دراز، عمر عبدالمجيد، المراعي ووسائل تحسينها في المملكة العربية السعودية، مطابع الرياض، الرياض ١٣٨٥هـ، ص ٤٣



- ١٧٩ - سليم، أحمد أمين، جوانب من تاريخ الجزيرة العربية في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، بيروت ٢٠٠٨م، ص ٣٥
- ١٨٠ - النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ١٥٨
- ١٨١ - سليم، أحمد أمين، معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ١٧/١٦
- ١٨٢ - شكر، شاكِر هادي، الحيوان في الأدب العربي، الجزء الأول، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٥م، ص ١٣
- ١٨٣ - غوستاف، لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هندايي للتعليم والثقافة، القاهرة ٢٠١٢م، ص ٤٧
- ١٨٤ - لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص ١٤٣
- ١٨٥ - السيابي، سالم بن حمودة، عمان عبر التاريخ، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ٢٠٠١م، ص ٥٦
- ١٨٦ - شكر، الحيوان في الأدب العربي، ج ١، ص ١٧٩
- ١٨٧ - - لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص ١٤٦
- ١٨٨ - الجاويش، عبدالرحمن يوسف، الموارد الطبيعية في اليمن القديم (حضارة سبأ أنموذجاً) رسالة ماجستير، جامعة صنعاء ٢٠١٢م، ص ٢١٤
- ١٨٩ - سليم، جوانب من تاريخ الجزيرة العربية في العصور القديمة، ص ٣٢٠
- ١٩٠ - السيابي، ، عمان عبر التاريخ، ج ١، ص ٥٦
- ١٩١ - طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٣٧
- ١٩٢ - علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٧، ص ١١٧
- ١٩٣ - - طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٣٧
- ١٩٤ - سليم، جوانب من تاريخ الجزيرة العربية في العصور القديمة، ص ٣١٨/٣١٩
- 195 - Strabo, The Georaphy of Strabo, Trans By Harce Leonard Jons, Londob BK16, 1983, p311
- ١٩٦ - حتي، فيليب، تاريخ العرب (موجز) دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩١م، ص ٢٢
- ١٩٧ - السيابي، ، عمان عبر التاريخ، ج ١، ص ٥٧
- ١٩٨ - يحيى، لطفي عبدالوهاب، الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الأول الميلادي، من دراسات تاريخ الجزيرة العربية (الجزيرة العربية قبل الإسلام) الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٨٤م، ص ١١٦